٥٦٤ ـ باب الإِسْتِلْقاء

١١٨٥ ـ حدَّثنا مالكُ بنُ إسماعيل قال: حدَّثنا ابنُ عيينةَ قال: سمعتُ الزّهريّ يُحدثه، عن عَبَّادِ بن تميم، عن عمِّهِ قال: «رأيتُهُ ـ قلتُ لابن عُيَيْنَةَ: النَّبيَّ ﷺ؟ قالَ: نَعَمْ ـ مُستَلْقِياً، وَاضِعاً إحْدى رِجْلَيْهِ على الأُخْرَى»[(١)].

١١٨٦ ـ حدَّثنا إسحاقُ بنُ محمّدٍ قال: حدَّثنا عبدُ الله بنُ جعفر، عن أُمِّ بكر بنتِ المِسْوَرِ، عن أبيها قال: «رأيتُ عبدَ الرَّحمٰن بنَ عوفٍ مُسْتَلْقِياً؛ رَافِعاً إحْدَى رجليهِ على الأُخْرَى»[(٢)].

٥٦٥ ـ باب الضَّجْعة على وجهه

١١٨٧ ـ حدَّثنا خلفُ بنُ موسى بن خَلَفٍ قال: حدَّثنا أبي، عن يحيى بن أبي كثيرٍ، عن أبي سَلَمَةَ بنِ عبدِ الرَّحمٰن بنِ عوفٍ، عن ابنِ طِخْفَةَ

= تركَ تلك المسائل، لكن وافقهم في جوابها لأنه لا يمكن ردُّ السؤال. وفِعْلُ عمرَ إنما كان أدباً وإكراماً لرسول الله ﷺ وشفقة على المسلمين لئلا يؤذوا النبيَّ ﷺ فيهلكوا.

أما لفظةُ «أولى» فهي كلمة تهديد ووعيد، وقيل: كلمة تلهُّفٍ، وعليه: فيستعملها من نجا من أمرٍ عظيم، والمشهور الأول، ومعناها: قرب منكم ما تكرهونه، ومنه قوله تعالى: ﴿أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ﴾ [القيامة: ٣٤] أي: قاربك ما تكره فاحذر اهـ. ولا شك أن التهديد مصروف إلى من أغضب النبيَّ ﷺ اهـ.

ولعل معنى الكلمة: هذا أولى وأفضل لكم من إغضاب نبيكم ﷺ، لأن كلمة «أولى» تستعمل بمعنى: «الأفضل ـ الأحسن ـ الأقرب ـ الأكمل» كما تُستعمل في التهديد والوعيد.

(١) أخرجه البخاري (٤٧٥و ٥٩٦٩و ٦٢٨٧) ومسلم (٢١٠٠) وأبو داود (٤٨٦٦) والترمذي (٢٧٦٥).

(٢) ذكره الحافظ المزي في «تهذيب الكمال» (٣٥/ ٣٣٢) وقد صحت هذه الجلسة عن عدد من الصحابة، انظر «الجامع» لابن راشد (١١/ ٥) و(١١/ ١٦٧)، و«السُّنَّة» لابن أبي عاصم (١/ ٢٤٩)، و«التاريخ الكبير» للمصنف (١/ ١٢٥) و(٢/ ٢٢٥)، ومصنف ابن أبي شيبة (٥/ ٢٢٧و ٢٢٨)، ومسند ابن الجعد (٣٢٥)، وانظر «فتح الباري» لابن حجر (١/ ٥٦٣) ا.هـ وقال الألباني: ضعف الإسناد، موقوف، أم بكر: مجهول ا.هـ.